

## العنف المدرسي أسبابه وطرق علاجه

تعد مشكلة العنف المدرسي أحد أهم المشكلات السلوكية لدى التلاميذ في المدارس بمختلف مراحلها، ويرجع انتشار ظاهرة الشغب والعنف بين التلاميذ وتفاقمها هو مشاهدة مشاهد العنف التي دائما ما تبثها الوسائل الإعلامية التي قد اقتحمت بيوتنا جميعاً دون استئذان، أما عن معنى العنف المدرسي فهو أحد السلوكيات العدوانية التي تصدر من التلاميذ تجاه بعضهم البعض أو تجاه معلمهم وأساتذتهم، مما يتسبب عنها حدوث بعض الأضرار النفسية أو الجسدية أو المادية، وذلك لما يتضمنه العنف من هجوم مصاحب لاعتداء بدني أثناء الشجار، أو تخريب الممتلكات والمرافق، وأحياناً الاعتداء بالألفاظ والشتائم التناز وما غير ذلك من سلوكيات غير أخلاقية.



### أسباب العنف المدرسي :

#### أسباب عائلية :

الأسرة هي نواة أي مجتمع، كما أنها تحظى بنصيب واسع من المساهمة في تفشي ظاهرة العنف المدرسي، وذلك بأكثر من طريقة مثل:

غياب الأمان بسبب غياب أي من الوالدين أو بسبب انفصالهما.

تدني المستوى الثقافي والاقتصادي وكذلك البطالة والشكوى من نقص بالحاجات المادية.

الصفات الشخصية التي يتسم بها الطفل وترتيبه بين أفراد أسرته، والسكن الغير ملائم وبيئة السكن التي تكتظ بالسكان.

انعدام الإحساس بالاستقرار بسبب كثرة واستمرار الخلافات العائلية، بجانب التمييز في أساليب المعاملة بين الأولاد، واللجوء إلى القسوة والعقاب الجسدي كطريقة للتعامل مع الأطفال.

## أسباب نفسية :

هناك العديد من العوامل المؤثرة بنفسية الطفل، هذه العوامل تنعكس على شكل السلوكيات العنيفة التي تبدر منه، من أهم هذه العوامل ما يلي:

الإحباط ففي الغالب تتم ممارسات العنف مع وجود مصدر إحباط يمثل عائقاً أمام أهداف الفرد النفسية والاقتصادية والاجتماعية.

أوقات الفراغ مع عدم توفير وسائل ذات نفع يمضي الطفل أوقاته بها.

التعرض للعنف، حيث ينتج عن العنف رد فعل عنيف يكون ردة الفعل هذه كفعل مضاد لمصدر العنف أو لتفريغ العنف بأي مصدر أخر له علاقة بالأمر.

محاولة الدفاع عن النفس في حال تعرضها إلى تهديدات.

فترة المراهقة التي يرافقها من حب الظهور بخاصة إن كان محيط الفرد يعتبر أن العنف دليل على الرجولة.

التعرض لكارثة أو صدمة نفسية بخاصة في حال عدم تلقي الدعم النفسي من أجل التخفيف من حدة أثر الصدمة.

تأثير القدوات بحياة الفرد، بجانب ضعف سيطرة الفرد على نفسه حين وقوعه تحت تأثير ضغط.

الحرمان والذي غالبا ما يحدث كنتيجة لنقص في الاحتياج النفسي والمادي.

## أسباب مجتمعية :

المجتمع هو ذلك الوسط الذي يحيط بالمدرسة، وتتأثر المدرسة عادة بما يدور حولها بالمجتمع من أحداث، وذلك عن طريق عدد من العوامل:

الفقر، إذ أن المناطق التي يوجد فيها تدني في الأوضاع الاقتصادية، فإن سكانها يعيشون حالة من الإحساس بالإحباط والظلم.

الحروب والاحتلال، حيث أن العنف عادة ما ينتج عنه عنف مماثل.

التمييز، فالمناطق التي تتعرض إلى التهميش والتي تعاني من عدم احترام لحقوق السكان ولا احترام لاحتياجاتهم في الغالب يتصف سكانها بالسلوك العدواني.

عدم الإحساس بالطمأنينة، وغياب العدالة والمساوات بين أبناء المجتمع، الأمر الذي ينتج عنه إحساس الشخص بأنه يخضع إلى أساليب القمع والظلم.

ثقافة المجتمع وما يترسخ فيها من موروثات وتقاليد وعادات وأفكار بخاصة إن كان العنف يعتبر لديهم من الأمور العادية.

## أسباب تتعلق بالمدرسة والمعلم :

تعد قسوة وتسلب المدرس واللجوء لاستخدام أساليب العقاب هي أهم مصادر لتفشي العنف المدرسي. عدم تثقيف الطلاب وتوعيتهم بمدى أهمية الدراسة وعدم وعيهم بأهمية احترام المعلم والزملاء ولا احترام المدرسة.

غياب الأنشطة التي يتم فيها التركيز على هوايات التلاميذ، وإهمال الأنشطة البدنية التي لها دور في تحفيز نشاط التلاميذ.

البيئة السيئة المنتشرة داخل المدارس، والتي يكون لها دور في تحفيز الطالب المتمرم أن يواصل ارتكابه للأخلاقيات السيئة.

التوتر النفسي الذي غالبا ما يكون سببه المعلم أو التلميذ، بجانب غياب اهتمام المدارس بالرحلات المدرسية التي تساعد على كسر روتين المدرسة.

## أشكال العنف المدرسي :

العنف الموجه من المعلم أو مدير المدرسة ضد التلاميذ :

فقد يقوم المعلم أو المدير باتخاذ الضرب وسيلة للعقاب الجماعي، بجانب الاضطهاد والسخرية والاستهزاء من التلميذ أو عدد من التلاميذ المقيدون بالصف الدراسي.

تهديد التلميذ بالرسوب والتهميش ونظرة المعلم القاسية وإشعاره الدائم للطالب بأنه فاشل.

قيام المعلم بالتفرقة في المعاملة بين التلاميذ، وعدم تقبله لمن يخالفه الرأي، كل هذه الأمور من أسباب كره المدرسة.

## العنف من تلميذ لتلميذ :

التهديد، ويتم إما بتهديد التلميذ أو تخويفه أو القيام بضربه بشكل مباشر.

الضرب، والذي في العادة يكون ضحيته التلميذ ضعيف الشخصية، أو قد يقوم مجموعة من التلاميذ بالتجني على تلميذ واحد، حيث قد يضربونه إما باليد أو القدم أو ضربه بالدفع أو باستخدام أداة.

الاعتداء بالألفاظ، ويكون إما باستخدام ألفاظ بذيئة أو التحقير أو نعت التلميذ بألقاب يكرها أو القيام بسبه وشتمه.

## عنف التلميذ ضد معلمه :

حيث يقوم التلميذ بالاعتداء على معلمه بشكل مباشر، وذلك من خلال محاولة تحطيم الممتلكات الخاصة به، أو تهديده ووعيده وشتم المعلم إما في غيابه أو حضوره.

## عنف التلميذ ضد مدرسته :

حيث يقوم التلميذ بتمزيق كتبه أو الستائر أو الصور أو أي من الوسائل التعليمية.

القيام بتخريب وتكسير المرافق بالمدرسة كالأبواب والشبابيك والمقاعد والحمامات والإضرار بحوائط الفصول من خلال القيام بالكتابة عليها.

### **العنف الجنسي الذي يقوم به المعلم ضد التلميذ :**

حيث قد يقوم المعلم بمعاقبة التلاميذ مستنداً لجنسهم، مثل القيام بالعنف البدني الذي يتم ممارسته ضد الفتيات حيال قيامهم بسلوك معين، أو العنف الجنسي مثل الاغتصاب ناهيك عن العنف النفسي.

### **إجراءات مهمة للقضاء على ظاهرة العنف المدرسي :**

هناك عدد من الإجراءات التي لا بد من اتخاذها من أجل الحد من ظاهرة العنف المدرسي مثل:

المساواة بين التلاميذ والتلميذات، والعنل على تعزيز ثقة الفتيات في أنفسهن وأن يعتمدن على ذواتهن.

أن تشتمل المناهج الدراسية على مواضيع حقوق الإنسان، وذلك من أجل توعية التلاميذ بحقوقهم وتوعيتهم بحقوق الآخرين.

محاولة تفهم عدم قدرة التلميذ على أن يتأقلم داخل بيئة الدراسة، مع محاولات العمل الجاد على التوصل لحلول لما يحول بين التلميذ واندماجه.

القيام باستحداث مكتبة بداخل المدرسة كي يمارس التلاميذ فيها المطالعة أثناء أوقات الفراغ وبين حصص الدراسة.

الحرص على إتباع أساليب توجيهية مرتكزة على سلوك التلميذ ونتائجه.

تقديم تدريب إلى المعلمين والتلاميذ والمجتمع للتعرف على العنف وحالات العنف الجنسي من أجل القضاء عليها.

أخذ كافة الشكاوي المقدمة من التلاميذ بعين الاعتبار مع عدم الاستهانة بأي مشكلة منها.

القيام بوضع قائمة بالسلوكيات التي لا بد من إتباعها بداخل الصف من أجل توجيه التلاميذ، ثم حثهم على أن يقومون بالتصرف بشكل إيجابي متوافق مع سياسات المدرسة.

إتباع أساليب الدعم وأساليب التشجيع، وذلك من خلال التعبير عن المشاعر معتمدين على استخدام إيماءات وتقديم مكافآت للطلاب المتميزين أمام الأقران.

### **طرق مجدية لعلاج العنف المدرسي :**

تفعيل الدور الذي يقوم به المرشد الاجتماعي في البحث، ودراسة وعلاج ظاهرة العنف وذلك عن طريق التحقيق مع التلميذ الذي يتسم بالسلوك العنيف، والتلميذ الذي تم الاعتداء عليه، مع اتخاذ كافة الإجراءات المناسبة.

العمل على نبذ العنف ومحاولة نشر ثقافة الإنصات وحسن التواصل ونشر التسامح بين التلاميذ والمعلمين.

تعزيز ثقة التلميذ بنفسه، مع إبعاده عن كافة أساليب التهميش وسبل التحقير.

القيام بتنظيم اللقاءات والاجتماعات مع أولياء أمور التلاميذ، إذ أن هذه اللقاءات تساهم في الاستماع للتلميذ من خلال الحوار ومنحه حرية التعبير عن رأيه وذاته.

خلق الفرص والحصص الدراسية التي تتعلق بالاستماع وتواصل المعلمين مع تلاميذهم.

عقد المحاضرات والندوات التي من شأنها أن تثقف التلاميذ، وتوضح ظاهرة العنف بأشكالها وأضرارها، وتوضح سبل التعامل معها.

### دور الآباء في معالجة العنف ضد أطفالهم بالمدارس :

يشدد الإخصائيون التربويون على ضرورة أن يأخذ الآباء مسألة تعرض أطفالهم لأي من سبل العنف المدرسي على محمل جد، فيحثونهم على أن يتحدثون عن هذا العنف ويوجهونه، مع البقاء على هدوء الأعصاب والتصرف بإيجابية، وعدم إلقاء اللوم على الطفل، بحيث يشعر الطفل براحة كافية كي يتحدث عما يتعرض له من قبل الأقران أو قبل المعلمين، وأن يحصل الآباء على تفاصيل حوادث العنف المدرسي ومعرفة ظروف حدوثها، ومعرفة المتورطون، ومحاولة تعليم الطفل سبل التصدي لمثل هذه المعاملات السيئة، كأن ينصح الآباء أطفالهم بالبقاء مع معلمين آخرين أو أطفال آخرين يجد الطفل معهم الأمان والراحة وعدم التعرض للأذى.

كما أنه من الضروري أن يبقى الآباء على تواصل مع إدارة المدرسة، ومحاولة الاستفادة من التلاميذ المعنقين من هلال العمل على تنمية ثققتهم بأنفسهم وتنمية التقدير الذاتي لديهم، وتقوية إحساسهم بالقوة والقدرة على مواجهة المخاطر، كتدريبتهم على أي من النشاطات الرياضية أو الفنية أو الأدبية بخارج المدرسة، هذه النشاطات من شأنها تساعد على ربط الطفل بعلاقات سوية مع أقرانه وتساعد على تطوير المهارات الاجتماعية لديه.

كما يتوجب على الآباء أن يتابعون أطفالهم من خلال تبادل الحديث معهم، بخاصة مع الأطفال الذين يتسمون بالتصرفات العدوانية للتعرف على أسباب قيامهم بهذه التصرفات والخوض في التفاصيل من أجل التوصل لأساس المشكلة، مع ضرورة الإصغاء جيداً لهم والاهتمام بهم ومحاولة احتوائهم، وقضاء الكثير من الوقت معهم، وتقويم السلوكيات السيئة، ومحاولة السيطرة على الطفل العدواني بإتباع أساليب الثواب والعقاب المدروسة.